Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد بنيت فكرة توهم السبك المعجمى، بناء على فكرة (المخادعة)، التى كشف عنها عبد القاهر الجرجانى فى تحليله للجناس، حيث قال: «واعلم أن النكتة التى ذكرتها فى التجنيس، وجعلتها العلة فى استجابة الفضيلة، وهى حسن الإفادة، مع أن الصورة صورة التكرير والإعادة، وإن كانت لا تظهر الظهور التام الذى لا يمكن دفعه، إلا فى المستوفى المتفق الصورة منه، كقوله:

ما مات من كرمِ الزَّمانِ فإنَّه يحيا لدي يحيي بْنِ عبدِاللّهِ

أو المرفو الجارى هذا المجرى، كقوله، (أو دعانى أمُّت بما أو دعانى)؛ فقد يتصور - فى غير ذلك - من أقسامه، فمما يظهر ذاك، ما كان نحو قول أبى تمام:

يَمُدُّون من ايدٍ عَوَاصٍ عَوَاصمٍ تصول باسيافٍ قَوَاضٍ قَواضبِ

وقول البحترى:

لِئنْ صَدَفَتْ عَنا فَرُبَّت أنْفُسٍ صَوَادٍ إلي تلك الوجوهِ الصَّوَادِفِ

وذلك أنك تتوهم قبل أن يرد عليك آخر الكلمة، كالميم - من عواصم، الباء من قواضب، أنها هى التى مضت، وقد أرادت أن تجيئك ثانية، وتعود إلك مؤكدة، حتى إذا تمكن فى نفسك تمامها، وعن سمعك آخرها؛ انصرفت عن ظنك الأول، وزلت عن الذى سبق من التخيل. وفى ذلك ما ذكرت لك من طلوع الفائدة، بعد أن يخالطك اليأس منها، وحصول الربح بعد أن تغالط فيه، حتى ترى أنه رأس المال»[٧٥] وكذلك الأمر مع (شبه الاشتقاق)، بيد أن التوهم معه هو توهم الاشتقاق، أى التكرار الجزئى، وليس المحض.

و(المشاكلة)، «وهى»، ذكر الشىء بلفظ غير لوقوعه فى صحبته تحقيقاً أو تقديراً. أما الأول، فكقوله:

قالوا: اقترحْ شيئاً نُجِدْ لك طَبْخَهُ قلت: اطْبخُوا لى جُبَّةً وقميصًا[٧٦]

... وقوله تعالى (وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلُها)(؟)*

ففى هذا الضرب من المشاكلة - ولنسمه المشاكلة التحقيقية - فكرة (المخادعة) أيضاً. بيد أنها تحققت من خلال (الاستعارة)، كما أن التوهم معها هو توهم التكرار المحض تارة، كما فى قوله: (وجزاء سيئة، سيئةٌ مثلُها). وتوهم التكرار الجزئى تارة أخرى، كما فى الشاهد الشعرى السابق.